

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "خط الزمن"

بنو إسرائيل في فلسطين

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: راغب السرجاني

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-17435.htm>

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد، فأهلاً ومرحباً بكم في هذا اللقاء المبارك، وأسأل الله -عز وجل- أن يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا أجمعين.

التاريخ القديم في فلسطين

مع الحلقة الخامسة من خط الزمن وقصة فلسطين، إحنا في المرة اللي فاتت اتكلمنا على قصة سيدنا موسى -عليه السلام-، وكثرت علينا في هذه القصة الأرقام والأحداث، وقبلها كنا نتحدث عن سيدنا إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- أنا أرى أنه من الأفضل أن نراجع سوياً الآن الأحداث التي مرت في قصة فلسطين حتى لحظتنا هذه، ثم نكمل بعد ذلك بإذن الله سير الأحداث، نقول أننا قسمنا التاريخ القديم في فلسطين إلى مراحل معينة بحسب الاكتشافات التي يكتشفها الإنسان في هذه الفترة، فسمينا العصور الأولى القديمة جداً بالعصور الحجرية ولم تُكتشف في هذه العصور أبداً المعادن ولعل أهم ما يميز هذه العصور، أننا ذكرنا أن أريحا هي أول مدينة أنشأت في العالم ١٠ آلاف سنة من دلوقتي وهي أقدم مدينة في الدنيا كما فصلنا.

من الذي أنشأ معظم مدن فلسطين؟

ذكرنا أيضاً في أحد المحطات المهمة في تاريخ فلسطين العصر البرونزي، والعصر البرونزي بدأ من سنة ٣٢٠٠ ق.م إلى سنة ١٢٠٠ ق.م، يعني ٢٠٠٠ سنة متصلة هو العصر البرونزي، إيلي الإنسان اكتشف فيه القصدير وخلطه بالنحاس وعمل البرونز وبالتالي اخترع آلات كثيرة. قسمنا هذا العصر البرونزي لثلاث مراحل؛ قديم ومتوسط وحديث، أهم ما يميز القديم ظهور الشعوب المعروفة في أرض فلسطين وكلها جاءت من جزيرة العرب، شعوب الكنعانيين والفينيقيين والآموريين واليبوسيين، وهؤلاء هم الذين أنشأوا معظم المدن في أرض فلسطين وكانوا من الوثنيين.

العصر البرونزي الوسيط

ثم في العصر البرونزي الوسيط، اللي هو كان حوالي ٤٥٠ سنة، من سنة ٢٠٠٠ ق.م لسنة ١٥٥٠ ق.م، دول ٤٥٠ سنة، دول دخل فيهم التوحيد إيلي أرض فلسطين، دخل فيهم سيدنا إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- نشر

دعوة التوحيد، وُلد له إسماعيل ثم إسحاق ثم يعقوب وُلد لإسحاق، ثم انتشرت دعوة التوحيد تدريجيًا في أرض فلسطين، ثم حدثت بعد ذلك قصة يوسف -عليه السلام- وأصبح في مصر بعد بيعه، ثم استدعي أهله إلى مصر وعاشوا في مصر، سيدنا يعقوب وسيدنا يوسف والأسباط، ال ١٢ إلهي هما أصل بني إسرائيل عاشوا في مصر حوالي ١٥٠ سنة انتهت في سنة ١٥٥٠ ق.م، وهو نهاية العصر البرونزي الوسيط، وكانت النهاية زي ما قلنا هزيمة الهكسوس على يد أحسن الأول وبداية عصر الفراعنة من جديد.

العصر البرونزي الحديث

ال ٣٠٠ سنة إلهي وراهم إلهي هو العصر البرونزي الأخير أو الحديث، إلهي هو من سنة ١٥٥٠ ق.م لسنة ١٢٥٠ ق.م، ال ٣٠٠ سنة دول هما ال ٣٠٠ سنة إلهي عاش فيهم سيدنا موسى -عليه السلام- وبُعث سنة ١٢٥٠ ق.م، وكمل بعد كده البعثة بتاعته في محاجة طويلة جدًا مع فرعون وقومه، وبعد كده حصل الخروج الكبير كما ذكرنا ودخل سيدنا موسى لأرض سيناء وحاول أن يأمر أهله وقومه بدخول الأرض المقدسة لكنهم كما ذكرنا في الحلقة السابقة رفضوا ودخلوا في التيه، وعاش موسى -عليه السلام- وهارون -عليه السلام- معهما في التيه ومات موسى -عليه السلام- في هذه الفترة، وتقريبًا كان موته سنة ١٢٠٠ ق.م لينتهي بذلك العصر البرونزي الحديث وهو في داخل التيه.

فترة التيه مع سيدنا موسى -عليه الصلاة والسلام-

عايزين نقول أن الفترة إلهي فاتت دي كلها لحد ما وصل سيدنا موسى -عليه السلام- إلى جبل الثور و لحد ما تلقى الألواح كان بني إسرائيل يعبدوا الله -عز وجل- على ملة إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-. عندما تلقى سيدنا موسى الألواح هذه هي الشريعة اليهودية فتحول هؤلاء إلى الشريعة الجديدة أو الدين الجديد، وهو دين اليهودية، دي بداية من عهد سيدنا موسى -عليه السلام-، سيدنا موسى مات وهو حزين طبعًا لأنه لم يرى الأرض المقدسة التي كان يتمنى أن يدخلها ولكن قومه كما رأينا خذلوه ورفضوا الدخول وعاشوا في التيه فترة ٤٠ سنة، كما قضى ربنا - سبحانه وتعالى- في هذه الفترة مات الجيل الذي تربى على الذل والخنوع والظلم والاستعباد، مات الجيل الذي كان يتعود الكذب، مات الجيل الذي ترسخت في قلبه علامات كثيرة جدًا من علامات الوثنية، وبدأ يظهر جيل جديد أفضل من الجيل السابق.

يوشع ابن نون الذي أوقف الله له الشمس

طبعًا الجيل الجديد إلهي ظهر ربي على أيدي الجيل السابق يعني برضه ورث صفات كثيرة من هذا الجيل، لكن على الأقل كان في نوع من الحمية لمحاولة دخول الأرض المقدسة، بُعث في هذا الجيل الجديد يوشع بن نون -عليه السلام- وهو المعروف في التوراة بيوشع، هو نفس الشخصية وذكُرت قصته في السنة المطهرة، لم يُذكر في القرآن الكريم ولكن جاءت قصته في السنة المطهرة، وهذا استنفر بني إسرائيل لدخول الأرض المقدسة فلسطين، ودخلوا الأرض المقدسة

من مدينة أريحا، يعني دخلوا عن الأردن وعبروا نهر الأردن، ووصلوا مدينة أريحا، وأمر الجنود أن يدخلوا إلى هذه المدينة بالفعل دخل الجنود وكان اليوم يوم الجمعة، وانتوا عارفين أن اليهود لا يعملون في يوم السبت، فكان لازم ينتهي القتال في يوم الجمعة، واستمر القتال فترة طويلة حتى قاربت الشمس على المغيب، والجيوش في ذلك الوقت لم تكن تقاتل بالليل وإذا أصبحت الجيوش هيكون يوم السبت ومفيش قتال وقد يتعرض اليهود لهزيمة بسبب هذا القعود عن القتال في يوم السبت، فسأل يوشع بن نون -عليه السلام- ربه -سبحانه وتعالى- أن يوقف الشمس فلا تغرب فأوقف الله -عز وجل- له الشمس وكانت آية واضحة جدًا لبني إسرائيل، أوقف الله -عز وجل- الشمس وكانت آية واضحة جدًا لبني إسرائيل، أوقف الله -عز وجل- الشمس حتى تم النصر لبني إسرائيل وهذا في الحديث الصحيح عن رسولنا -صلى الله عليه وسلم- هو الذي حكى هذه القصة لنا.

عصى بنو إسرائيل أوامر الله بمجرد دخول الأرض المقدسة

انتصر الجيش اليهودي اللي هو مؤمن بالقضية، ومؤمن بقضية دخول الأرض المقدسة ومطيع لربه حتى هذه اللحظة في هذه الجزئية، وبدأ يدخل للأرض المقدسة عن طريق أريحا، لكن -سبحان الله- بمجرد دخولهم الأرض المقدسة بدأوا يخالفون العهد، ويأخذون ما ورثوه عن آبائهم من عصيائهم لأنبيائهم ومن كفرهم بالله -عز وجل-. أمرهم ربنا -سبحانه وتعالى- أن يدخلوا الباب باب أريحا سجدًا، وأمرهم أن يقولوا حطة أي حط عنا خطايانا، ارفع عنا خطايانا، اغفر لنا خطايانا، فماذا فعلوا؟ لم يدخلوا سجدًا كما أمر ربنا -سبحانه وتعالى- إنما دخلوا بظهورهم، يعني المفروض الدخول يكون بالوجه للإمام وهم سجدوا للخضوع لربنا -سبحانه وتعالى- فدخلوا بظهورهم، وبدلوا القول بدل ما يقولوا حطة قالوا حنطة ويقولونها سخرية من الكلمة التي قال لهم نبيهم يوشع بن نون -عليه السلام- فذكر ذلك ربنا -سبحانه وتعالى- في كتابه الكريم عندما قال: "وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۗ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ* فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" البقرة ٥٩:٥٨.

سنة ماضية في بني إسرائيل بعصيان أوامر الله

مين الناس دول؟ الناس دول اللي منذ قليل انتصروا في موقعة من مواقع الإيمان على عدوهم الوثني، الناس دول اللي ربنا -سبحانه وتعالى- أوقف لهم الشمس، الناس دول اللي ربنا -سبحانه وتعالى- أرسل إليهم يوشع بن نون بعد أربعين سنة كاملة في التيه، الناس دول هما اللي ربنا -سبحانه وتعالى- أراهم الآيات تلو الآيات، تلو الآيات، ولكنهم أبوا إلا العصيان وإلا الكفر وإلا الجحود، مع أن الجيل ده المفروض إن هو الخلاصة اللي بعد ما الجيل الفاسد اللي كان مع سيدنا موسى مات هو ده الجيل اللي وُجد ولكن -سبحان الله- كانت سنة ماضية في بني إسرائيل الكفر والعصيان البعد عن جادة الطريق.

بنو إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء لشدة إنحرافهم

دخل يوشع بن نون-عليه السلام- في أرض فلسطين وعاش في قومه فترة من الزمن والدخول ده كان تقريباً سنة ١١٩٠ ق.م، يعني تقريباً بعد عشر سنوات من وفاة موسى -عليه السلام-. ودخل حكم في بني إسرائيل فترة من الزمن وكانت بني إسرائيل تسوسهم الأنبياء كما تسوس الناس الملوك، كما يقول رسولنا -صلى الله عليه وسلم-، يعني كلما مات نبي بُعث نبي آخر، الحديث " كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا نبي بعدي ، وسيكون خلفاء ، فيكثرون قالوا : فما تأمرنا ، قال : فوا بيعة الأول فالأول ، وأعطوهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فإن الله سائلهم عما استرعاهم "صححه الألباني، لأن هؤلاء كانوا قوم في غاية الإنحراف، طبعاً كثرة الأنبياء في بني إسرائيل ليست علامة على الصلاح، المسلمون ما شاء الله بُعث فيهم نبي واحد وظلوا على المنهج وإلى الآن مازال هناك الكثير والكثير من أبناء الإسلام يرفعون الراية الصحيحة، ويمسكون بالكتاب الصحيح ويتبعون السنة المطهرة.

أرسل الله لبني إسرائيل النبيان والثلاثة في نفس الوقت

أما بني إسرائيل فكلما مات فيهم نبي خالفوا وابتعدوا حتى كانوا يخالفون في وجود النبي، فيُرسل لهم الله -عز وجل- نبياً آخر، بل كان أحياناً يُرسل النبيين في وقت واحد، بل كان أحياناً يُرسل الثلاثة في وقت واحد، ثلاثة أنبياء في وقت واحد لشدة انحراف بني إسرائيل، عاش زي ما قلنا يوشع بن نون فترة في أرض فلسطين، وانحرف القوم في وجوده أكثر من مرة، ثم مات وأرسل الله -عز وجل- نبياً آخر ثم نبياً ثالث وهكذا. عاشوا فترة حوالي ١٥٠ سنة بعد وفاة يوشع بن نون وكانت هذه الفترة من الفترات التي اشتد فيها انحراف بنو إسرائيل تماماً، حتى مكن الله -عز وجل- منهم الوثنيون، اللي هما أهل كنعان اللي هما كانوا عايشين في البلد قبل دخول اليهود، مكن الله -عز وجل- منهم الوثنيون واستطاعوا أن يقهروهم على أعز ما يملكون في ذلك الوقت على التابوت.

ما هو التابوت؟

التابوت هذا هو صندوق وضعوا فيه ألواح التوراة، ووضعوا فيه بقية من آل موسى وآل هارون، ووضعوا فيه بقية الملابس، ووضعوا فيه عصا موسى -عليه لسلام- يعني بعض الأشياء المقدسة عند اليهود وضعوها في هذا التابوت وكانوا يتبركون به ويحملونه معهم في كل مكان، فلما عصوا الله -عز وجل- وأفسدوا في الأرض إفساداً كبيراً، وكل ده بعد دخول الأرض المقدسة، يعني كل الأحداث اللي بنتكلم عليها دي في أرض فلسطين المباركة، عندما حدثت هذه الأحداث الكثيرة استطاع الكنعانيون أن ينتصروا عليهم، وأن يأخذوا منهم التابوت، وكان في هذا ذلة كبيرة جداً جداً لليهود وشعروا بالانتكاسة الكبيرة التي مرت بهم.

حينما أمر الله بنو إسرائيل بالقتال عصوا أمر ربهم

بعد مرور ١٥٠ سنة من وفاة يوشع بن نون ظهر فيهم نبي جديد يُقال أن اسمه صموئيل بس احنا منعرفش اسمه على وجه الحقيقة لأن اسمه هذا ذكر في التوراة فقط ولم يأتي في السنة المطهرة، فبعث فيهم هذا النبي صموئيل فذهب إليه القوم وطلبوا أن يجاهدوا في سبيل الله حتى يستردوا التابوت، ويستردوا وضعهم الذي ضاع منهم بعد أن سيطر عليهم الكنعانيون. فقال لهم نبيهم: **"هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا؟ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ"** البقرة: ٢٤٦، يعني - سبحان الله - ربنا - سبحانه وتعالى - أرسل إليهم النبي، والنبي هذا أمرهم بالقتال وعندما فرض عليهم القتال تولى معظمهم ولم يبق إلا عدد قليل **"وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا"** البقرة: ٢٤٧، ترى ماذا فعل اليهود مع طالوت؟ وماذا كانت قصتهم في أرض فلسطين؟ هذا ما سنعرفه بإذن الله بعد الفاصل فابقوا معنا.

جحود بني إسرائيل واعتراضهم على اختيار الله لهم

قبل الفاصل اتكلمنا على قصة يوشع بن نون -عليه السلام- ودخوله لأرض فلسطين وفساد القوم بعد ذلك، ثم بعث النبي يُقال أن اسمه صموئيل، وطلب القوم من صموئيل أن يُرسل لهم ملكًا يقاتلون معه في سبيل الله، النبي سأل القوم: هل أنتم جادون في هذه الحرب في سبيل الله؟ لماذا تريدون أن تقاتلوا وأنتم قد خذلتهم دينكم سنوات وسنوات؟ فقالوا: **"وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا"**، يعني احنا خسرنا كل شيء ما عاdash فاضل شيء، فطلبوا القتال ففرض عليهم القتال، **"تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ"**، خلي بالك التولي هذا حتى قبل أن يلتقوا مع عدوهم عند مجرد فرض القتال، ثم **"قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا"**، يعني ربنا - سبحانه وتعالى - هو الذي اختار طالوت وهو من القادة اليهود، اختار هذا الرجل ليكون قائدًا للجيش، انظر ماذا ردوا على نبيهم، وماذا ردوا على اختيار الله -عز وجل- لقائد لهم، **"قَالُوا أَتَىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ"**، تخيلوا الكلمات.

اختبر الله بني إسرائيل فلم يجتازوا هذا الاختبار

اليهود كان لهم فرع يتوارث أهله النبوة، وفرع آخر يتوارث أهله الملك. يعني ربنا - سبحانه وتعالى - جعل النبوة في فرع من فروع اليهود اللي هو فرع اللاوي، وجعل الملك في فرع من فروع اليهود اللي هو فرع يهوذا، وكل طبعا دول من أولاد سيدنا يعقوب -عليه السلام- يعني من الأسباط. سيدنا طالوت -رحمه الله- كان من أولاد بنيامين بن يعقوب، وليس من أولاد يهوذا، مع أن الله -عز وجل- هو الذي اختاره بهذه الصورة، وجعل ذلك فتنة واختباراً لبني إسرائيل، إلا أنهم رفضوا أن يُعطوا هذه الإمارة لهذا الرجل لأنه ليس من نسل يهوذا، اللي هو في أهله الملك، وبعدين حطوا استثناء غريب جداً وقالوا، **"وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ"**، يعني كان ممكن نعمله استثناء لو كان معاه شوية فلوس، لو كان غني، لكن إذا كان فقيراً وليس من نسل الملوك فكيف يحكم الجيوش، وهذا أدى إلى ذبذبة كبيرة جداً في الجيش، وتخلف عدد كبير، وبالتالي خرج طالوت -عليه رحمة الله- بعدد قليل من الجنود اليهود أو الإسرائيليين.

ما ثبت مع طالوت إلا قلة قليلة من بنو إسرائيل

لما خرجوا بعد شوية اعترضهم النهر وكما تعرفون القصة جميعاً حصل فتنة عند النهر، ومعظم الناس شربت من النهر على خلاف ما أمرهم به طالوت -عليه رحمة الله-، فتخلف هؤلاء أيضاً ولم يبق مع طالوت -عليه رحمة الله- إلا العدد القليل جداً جداً من الرجال، يقول عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-: كنا نعد أنفسنا في يوم بدر على عدة جيش طالوت، الحديث "كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَحَدَّثُ: أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرِ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، بِضَعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثِمِائَةً" صحيح البخاري، يعني جيش بدر كان حوالي ٣١٣، ٣١٤، في أقصى الروايات ٣١٧، هو ده كان عدد الناس اللي ثبتت مع طالوت -رحمه الله- ٣٠٠ وشويه من آلاف مؤلفة، شعب كامل مخرجش منه غير ٣٠٠ والباقي كله قعد عن القتال.

انتصار داوود وجالوت وقلة قليلة من بنو إسرائيل

وحتى الناس اللي خرجت دي تقاتل في سبيل الله عندما أمرها طالوت أن تخرج لحرب الجيوش الظالمة الكافرة بقيادة جالوت رفضت هذه الشعوب وقالت "لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ" البقرة: ٢٤٩، والذي تحرك من كل هذه الجموع من ٣١٣ أو أكثر من الإسرائيليين، الذي تحرك هو واحد فقط وهو داود -عليه السلام- وده أول ظهور لاسم داود -عليه السلام- في قصتنا، والمعركة دي كانت سنة ١٠٢٥ ق.م، وقام داود وكان شاباً صغيراً لسه أقل من ١٦ سنة ومعه مقلعه واستطاع أن يهزم جالوت بفضل الله -عز وجل- وأن يقتل هذا الطاغية، وانتصر الإيمان الممثل في داود -عليه السلام- وفي طالوت -رحمه الله- في القلة الباقية التي ثبتت معهم في هذا الطريق الطويل.

فترة حكم داوود -عليه السلام- وبعده ابنه سليمان -عليه السلام-

عاش داود -عليه السلام- فترة من الزمن مع النبي الذي يسبقه صموئيل، إلى أن مات صموئيل وبالتالي بعث داود -عليه السلام- وقاد بني إسرائيل، وفي سنة ١٠٠٤ ق.م دخل داود -عليه السلام- إلى أكثر من مدينة في فلسطين، ودخل إلى مدينة القدس وأسس ما يُعرف بمملكة اليهود، وهي أكبر مملكة أُسست في تاريخ اليهود مطلقاً، حكم سيدنا داود -عليه السلام- هذه المملكة من سنة ١٠٠٤ ق.م لسنة ٩٦٣ ق.م، يعني حوالي ٤٠ سنة أو ٤١ سنة متصلة، وطبعاً بعد سيدنا داود تولى الحكم ابنه سيدنا سليمان -عليه السلام-، وهو أيضاً أحد أنبياء الله الكرام.

أكبر مملكة في تاريخ اليهود

أحب أقول لكم أن المملكة اللي أسسها سيدنا داود -عليه السلام- لم تكن تشغل من فلسطين إلا مساحة ٢٠ ألف كيلو متر مربع تقريباً، وانتوا عارفين فلسطين ٢٦ ل ٢٧ ألف كيلو متر مربع، يعني تقريباً ٧٤ % من مساحة فلسطين يعني حتى أكبر مملكة من ممالك اليهود في تاريخ اليهود كلها ماكتش بتشمل إلا ثلاثة أرباع أرض فلسطين لم تشمل أكثر من ذلك، وطبعاً دي أول سيطرة إيمانية حقيقية على أرض فلسطين منذ التاريخ، طبعاً حتى سيدنا إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- عندما كان في أرض فلسطين لم تُحكم أرض فلسطين بالإيمان، إنما سُمح له بالدعوة إلى الله -عز

وجل- لكن كانت تحت سيطرة الهكسوس كما ذكرنا وكانوا من القوم الوثنيين، وبرضه مرورًا بتاريخ الأنبياء السابقين، وسيدنا يوشع بن نون عندما دخل لم يستطع أن يسيطر على أماكن كثيرة، إنما دخل أريحا فقط، وطبعًا الجيش اللي معاه زي ما انتوا شافين بعاد كل البعد عن الإيمان الحقيقي، لكن دي أول مرة تقوم مملكة إيمانية حقيقية لسيدنا داود - عليه السلام- واستمرت ٤٠ سنة بداية من ١٠٠٤ ق.م إلى سنة ٩٦٣ ق.م.

فترة حكم سيدنا سليمان- عليه السلام- كانت فترة قوة

بعد قصة سيدنا داود كما يقول ربنا -سبحانه وتعالى- **"وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ"** النمل: ١٦، طبعًا جه سيدنا سليمان كانت فترة قوة واضحة جدًا في حياة مملكة اليهود، وطبعًا يسيطر على نفس الأماكن اللي كان يسيطر عليها أبوه - عليه السلام- واحنا بنلاحظ في القرآن الكريم عند الحديث عن سليمان -عليه السلام- أن القرآن دائمًا يصف قوته وينسبها إلى الله -عز وجل-، وأن الله -عز وجل- سخر له وسخر له وسخر له، لم يذكر في هذا التسخير ما فعله اليهود مساعدةً لأمر الإيمان أو أمر الشريعة، إنما كان دائمًا يذكر الطير، يذكر الجن، يذكر الريح، ما إلى ذلك من أمور، لكن اليهود كانوا يُقمعون مع سيدنا سليمان -عليه السلام-، ولكنهم في قلوبهم الكفر والبغض والعصيان، وهذا ما ثبت بعد وفاة سليمان -عليه السلام- وارتداد القوم على أعقابهم ونكسوا العهد التي قطعوها لأنبيائهم.

قصة هيكل سليمان الوهمية

سيدنا سليمان -عليه السلام- حكم من سنة ٩٦٣ ق.م لسنة ٩٢٣ ق.م يعني ٤٠ سنة تانية، يعني سيدنا داود حكم ٤٠ سنة، ووراه سيدنا سليمان برضه ٤٠ سنة، وطبعًا فترة سيدنا سليمان زي ما قلنا فترة قوة نُسجت حولها آلاف وملايين الأساطير، ومازالت إلى الآن تُنسخ الأساطير ولعل من أشهر الأساطير التي نُسجت حول قصة سيدنا سليمان -عليه السلام- هي قصة الهيكل، وطبعًا كلنا بنسمع عن هيكل سليمان، هيكل سليمان، واليهود يبحثون عن هيكل سليمان في كل مكان، وأشهر الأماكن التي يبحثون عن هذا الهيكل فيها تحت المسجد الأقصى، ولا نرى ذلك إلا بُعية هدم المسجد الأقصى بكثرة الأنفاق التي تحته التي يحفرها اليهود، طبعًا قصة الهيكل هذه قصة وهمية تمامًا، لأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذكر في الحديث في سنن النسائي وأشرنا إليه سابقًا قبل ذلك أن سليمان -عليه السلام- بنى لله مسجدًا في بيت المقدس.

التضارب الكبير في قصة الهيكل في توراة اليهود الحالية

كل ما فعل سليمان -عليه السلام- أنه أقام القواعد من جديد وجدد المسجد الأقصى الذي بين أيدينا الآن، وليس هناك وجود للهيكل، وعلى فكرة في توراة اليهود وفي كتب اليهود المختلفة الكثيرة اختلاف كبير جدًا بين علماء اليهود على مكان هذا الهيكل المزعوم وعلى شكل هذا الهيكل، ومنهم من يقول أنه كان من الحجارة، وبعضهم يقول أنه كان من الذهب الخالص، وبعضهم يقول أنه كان من النحاس المكسي بالذهب، واختلافات كثيرة جدًا بينهم وقام علماء اليهود وغيرهم بحفريات كثيرة ولم يظهر له أي أثر ولكن هو الحقيقة من نسج خيالهم، وطبعًا حائط المبكى الذي

يصلي عنده اليهود دائماً هو حائط البراق الذي ربط عنده -صلى الله عليه وسلم- البراق عند ذهابه في الإسراء والمعراج، وستعرض لها عند الحديث عن رسولنا -صلى الله عليه وسلم- وطبعاً فيه أوصاف كثيرة جداً ذكرت في حق سليمان -عليه السلام- مع أنه من أعظم أنبياء بني إسرائيل ويفتخرون بفترة حكمه فما بالكم بالأنبياء الآخرين الذين جاءوا في زمان ضعف بني إسرائيل.

نحن أمة محمد أحق بأنبياء بنو إسرائيل منهم

يا إخواني ويا أخواتي أنا أكرر الكلمة التي ذكرتها في أوائل هذه الحلقات، نحن أحق بأنبيائهم منهم، نحن حقيقةً أحق بأنبياء بني إسرائيل من بني إسرائيل، لأننا نقدر ونعظم ونبجل كل أنبياء الله -عز وجل-. في الحلقة القادمة بإذن الله سنرى ماذا حدث في أرض فلسطين بعد وفاة سليمان -عليه السلام-، وما الذي حدث لهذه المملكة الكبرى التي أسسها هو وأبوه، في هذه الحلقة نتعرف أيضاً على واقع اليهود مع الإغريق ومع الرومان، ومع الدول التي تتالت بعد ذلك على أرض فلسطين، أسأل الله -عز وجل- أن يفقهنا في سننه، وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allh.com/forumdisplay.php?f=36>